

بيان فضل الصحابة وواجب المسلمين نحوهم | |

عبدالله السعد

بيان فضل الصحابة وواجب المسلمين نحوهم لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن السعد وفقه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:01](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد عبده ورسوله. اما بعد
فان من المعلوم الذي يعرفه الخاص والعام وهو مما علم بالضرورة من دين الاسلام. فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم -
[00:00:23](#)

وعلو مكانتهم ورفعة درجتهم رضي الله عنهم. وهذا مما تكاثرت به الدالة من الكتاب والسنة ومن ذلك ما يلي. اولا قال الله تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم - [00:00:46](#)
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر سجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه فازره فاستغلظ وعلى سوقه يعجب الزراع ليغيض بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة -
[00:01:08](#)

واجرا عظيما وهذه الاية الكريمة تشمل الصحابة كلهم رضي الله عنهم لانهم جميعهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية
وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - [00:01:40](#)
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وهذه الاية ايضا شاملة لكل الصحابة
رضي الله تعالى عنهم لمن انفق قبل فتح مكة وقاتل ولمن انفق من بعد الفتح وقاتل. كلهم وعدهم الله بالحسنى. والحسنى هي الجنة
كما قال الله - [00:02:02](#)

وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. ولا يرهقوا وجوههم قتر ولا ذلة. اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ولذلك فسر السلف
الحسنى بالجنة كما قال ذلك ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وغيره - [00:02:32](#)
وقال ابو جعفر ابن جرير في تفسيره واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على
احسانهم الحسنى وان يجزيهم على طاعته اياه الجنة. انتهى كلامه - [00:02:57](#)
والذي قاله ابن جرير واضح يشهد له ما تقدم وما سيأتي ان شاء الله تعالى ثالثا وقال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم - [00:03:14](#)

عنه رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وهذه الاية ايضا شاملة
للصحابة كلهم رضي الله تعالى عنهم. ويؤيد ما ما تقدم ما جاء في السنة - [00:03:33](#)
فقد اخرج البخاري ومسلم كلاهما من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن
عوف شيء فساب فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهب ما ادرك مد احدهم ولا -
[00:03:58](#)

قصيفة وهذا لفظ مسلم وهذا الحديث شامل للصحابة كلهم رضي الله تعالى عنهم لانه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا احدا من
اصحابي ولذلك بوب عليه ابو حاتم ابن حبان في صحيحه كما في الاحسان - [00:04:18](#)
ذكر الخبر الدال على ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم ثقات عدول واما توجيه هذا الخطاب لخالد بن الوليد رضي الله

تعالى عنه ولغيره فهذا لا يفيد خروجه من الصحابة بل هو بالاجماع صحابي جليل - 00:04:35

وانما المقصود الصلبة الخاصة كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عندما وقع خلاف بينه وبين ابي بكر رضي الله تعالى عنه. فهل انتم تاركوا لي صاحبي؟ مرتين. اخرجه البخاري من حديث ابي ادريس عن ابي الدرداء - 00:04:52
رضي الله تعالى عنه واخرج البخاري ومسلم كلاهما من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزو فنام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فيقولون نعم فيفتح لهم - 00:05:12

ثم يغزو فنام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو في من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون نعم فيفتح لهم. وهذا اللفظ لمسلم - 00:05:34

واخرجه مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر قال زعم ابو سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث من البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث - 00:05:54

الثاني فيقولون هل فيهم من رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكون البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم احدا رأى من رأى - 00:06:14

احدا رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به. وهذا شامل ايضا للصحابة كلهم رضي الله تعالى عنهم سادسا ومن فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم انهم امانة للامة. اخرج مسلم من طريق سعيد - 00:06:34
ابن ابي بردة عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء فقال النجوم ملك للسماء فإذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة - 00:06:54

فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون. وهذا ايضا يشمل الصحابة كلهم رضي الله تعالى عنهم. لان الحديث عام فيهم ولم يخص احد اذى منهم دون احد ويؤيد ما تقدم ما رواه احمد والطبراني في الكبير والحاكم وصححه. وابو نعيم في اخبار اصبهان - 00:07:14

كلهم من طريق الثور عن الاعمش عن موسى ابن عبد الله عن يزيد ابن عبد الرحمن عن هلال عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطلقاء من قریش والعقلاء من ثقيف. بعضهم اولياء وبعض في الدنيا والخرة. والمهاجرون والانصار بعضهم - 00:07:33

فاولياء بعض في الدنيا والخرة. اسناده قوي. وفي هذا الحديث ذكر الصحابة كلهم المهاجرين والانصار والطلقاء والعقلاء انه صلى الله عليه وسلم اثبت لهم الولاية بعضهم مع البعض الاخر في الدنيا والخرة. وقوله صلى الله عليه وسلم والخرة - 00:07:53
صحة اسلامهم وايمانهم. وذلك انه لم يثبت لهم لم يثبت لهم الولاية في الدنيا فقط بل وفي الاخرة والله اعلم. وهذا الحديث معناه في كتاب الله تعالى. قال تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اوووا ونصروا - 00:08:13
واولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم. والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك كمحكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم - 00:08:33

فتبين مما تقدم ثناء الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم على الصحابة كلهم رضي الله تعالى عنهم. ولا شك ان الله بعلمه للغيب اختار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:58
اخرج احمد والبزار والطبراني في الكبير وابن الاعرابي في المعجم والحاكم وقال صحيح الاسناد والقطيع في الزوائد والبيهقي في

المدخل كما في نصب الراية كلهم من طريق ابي بكر ابن عياش حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال ان الله -

[00:09:15](#)

نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد. فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب

العباد بعد قلب محمد فوجب فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه. يقاتلون على دينهم - [00:09:35](#)

فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئا وبناء على ما تقدم اقول وبالله التوفيق اولا يجب على

كل مسلم ان يعتقد فضل الصحابة وانهم افضل الامة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم. وقد ثبت في - [00:09:55](#)

صحيحين وغيرهما عن جمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين

يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وان يعتقد ان افضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة. ثم الذين شهدوا بدرا

ثم الذين بايعوا تحت الشجرة - [00:10:20](#)

ثم الذين اسلموا قبل الفتح ثم الذين اسلموا بعد الفتح. ويقدم المهاجرون على الانصار من حيث العموم روى شعبة عن حر بن صياح

عن عبدالرحمن بن الاخنس قال شهدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عند المغيرة بن شعبة. فذكر من علي شيئا. فقال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:43](#)

قل عشرة من قريش في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في

وعبدالرحمن في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد بن عمر - [00:11:04](#)

والحديث جاء باكثر من طريق احدها جيد واخر صالح لا بأس به ولفظه عشرة في الجنة. فبدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم بقية

العشرة ومنهم سعيد بن زيد رضي الله عنه. ولم يذكر ابا عبيدة معهم. وقد ذكره في بعض الفاظ هذا الحديث والصواب الاول -

[00:11:21](#)

وقد جاء ذكر ابي عباد في حديث اخر وهو حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد صححه ابن حبان والاقرب انه لا يصح

وجاء من حديث ابن عمر رضي الله عنه اخرجه الطبراني ورجاله ثقات ولكنه غريب من حيث الاسناد كما بين ذلك الطبراني والله اعلم

- [00:11:42](#)

وخرج البخاري وغيره عن معاذ ابن رفاعه ابن رافع الزرقي عن ابيه. وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم؟ قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها. قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة - [00:12:02](#)

وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ساهم فتحا قريبا وقال

تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة - [00:12:21](#)

من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وكلا وعد الله الحسنى. والله بما تعملون خبير تانية يلزم مما تقدم من الدالة الدالة على بيان فضلهم.

وجوب محبتهم والاستغفار لهم والدفاع عنهم وموالاتهم. والا - [00:12:47](#)

يكون في صدور المسلمين غل على الذين امنوا وعلى رأسهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم. قال تعالى والذين جاءوا من بعدهم

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:13:09](#)

ثالثا ان من طعن في الصحابة جميعا وخاصة كبارهم كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانتقص دينهم فقد كفر قال يحيى ابن معين من

شتم عثمان او طلحة او احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله - [00:13:38](#)

والملائكة والناس اجمعين واخرج ابو بكر الخطيب في تاريخه من طريق مصعب بن عبدالله قال حدثني ابي عبدالله بن مصعب قال

قال لي امير المؤمنين المهدي يا ابا بكر ما تقول فيمن ينقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:59](#)

قال قلت زنادقة. قال ما سمعت احدا قال هذا قبلك. قال قلت هم قوم ارادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقص فلم يجدوا احد

احدا من الامة يتابعهم على ذلك فانتقصوا هؤلاء عند ابناء هؤلاء وهؤلاء عند ابناء هؤلاء فكانهم قالوا رسول الله - [00:14:18](#)

صلى الله عليه وسلم يصحبه صحابة السوء وما اقبح للرجل ان يصحبه صحابة السوء فقال ما اراه الا كما قلت انتهى كلامه وقال

احمد الدستري سمعت ابا زرعة رحمه الله يقول اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق - [00:14:38](#)

قال ابن تيمية رحمه الله واما من جاوز ذلك الى ان زعم انهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نفرًا يبلغون بضعة عشر نفسا او انهم فسقوا عمتهم فهذا لا ريب ايضا في كفره. لانه كذب لما نصه القرآن في غير موضع - [00:15:00](#)
من الرضا عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فان كفره متعين. فان مضمون هذه المقالة ان نقلة الكتاب والسنة كفار او فساق وان هذه الاية التي هي - [00:15:20](#)

كنتم خير امة اخرجت للناس وخيرها هو القرن الاول كان عامتهم كفارا او فساقا. ومضمونها ان هذه الامة شر الامم ان سابقي هذه الامة هم شرارهم وكفر هذا مما يعلم باضطرار من دين الاسلام. ولهذا تجد عمة من ظهر عليه شيء من هذه الاقوال فانه يتبين انه زنديق - [00:15:34](#)

انتهى كلامه رابعة ان ما جاء عن الخلفاء الراشدين من احكام يعد حجة اذا لم يخالف نصا من كتاب او سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من يعيش منكم من بعدي فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين - [00:15:58](#)
مهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. رواه الترمذي وبالذات ما جاء عن ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما. كما اخرج الدارمي بسند صحيح من طريق ابن عيينة عن عبد الله ابن ابي يزيد. قال - [00:16:18](#)
كان ابن عباس اذا سئل عن الامر فكان في القرآن اخبر به وان لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر به. فان لم يكن فعن ابي بكر - [00:16:33](#)

ابن عمر فإن لم يكن قال فيه برأيه اما غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم فلا شك ان اقوالهم في الدين اولى من قول غيرهم ممن اتى بعدهم لانهم شهدوا التنزيل - [00:16:43](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم وهم اعلم الناس بالشريعة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. ويلزم من هذا تتبع اقوالهم خامسة ينبغي للمسلمين عامة معرفة اخبار صحابة نبيهم وسيرهم بان هذا اجلب لمحبتهم. وارغب في موالاتهم وخير الكتب في ذلك بعد كتاب الله عز وجل. كتب السنة كالصحيحين - [00:16:56](#)

والسنن فان فيها ذكرا لفضائلهم وبيانا لآخبارهم ومن المصادر المتقدمة التواريخ التي كتبها المحدثون كالتاريخ الاوسط للبخاري وتاريخ يعقوب بن سفيان ومن المصادر المتأخرة سير اعلام النبلاء للذهب والاصابة لابن حجر رحم الله الجميع - [00:17:24](#)
سادسة يستحسن التسمي باسمائهم لان في ذلك تذكيرا بهم وتقوية الصلة بينهم وبين من بعدهم. وقد ورد ان عليا رضي الله تعالى عنه نعم. سمى بعض اولاده ابا بكر وعمر - [00:17:46](#)

سابعة ان ما وقع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم قد علمه الله سبحانه وتعالى واخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ان يقع باخبار الله تعالى له ومع هذا اثنى الله عز وجل عليهم في كتابه. والرسول صلى الله عليه وسلم في سنته - [00:18:02](#)
فلا مجال للطعن فيهم او انتقاصهم تامنة ان الواجب على كل مسلم السكوت عما حصل بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم. والدليل ودليل ذلك ما تقدم من ادلة وقد انتقل الاجماع على ذلك - [00:18:20](#)

وقد نقل الاجماع على ذلك قال عبدالرحمن بن ابي حاتم سألت ابي وابا زرعة عن مذهب اهل السنة وما ادرك عليه العلماء في جميع الامصار حجازا وعراقا ومصر وشاما ويمنا. فكان من مذهبهم الترحم على جميع اصحاب رسول الله صلى - [00:18:38](#)
الله عليه وسلم الى اخر الكلام وليس المقصود بالسكوت الامتناع عن ذكر ما جرى بينهم من الناحية التاريخية. بل ان العلماء دونوا ذلك كابن جرير وابن كثير وابن حجر ولم يبنوا على ما وقع بينهم قدحا او طعنا في احد منهم. وانما المقصود بالسكوت عدم اتخاذ مواقف بناء على ما حدث يتوصل - [00:18:55](#)

بها للطعن فيهم واشتهر عن عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله لما سئل عما جرى بين الصحابة قال تلك دماء نزه الله سيوفنا عنها افلا ننزه عنها قال الشيخ ابراهيم ابن يوسف الشنقيطي - [00:19:19](#)

الا ان حب المصطفى صفة الورى وصاحبه في الغار من - 00:19:36